انه وضع بدلا عن الرهبانية التي كانت في الملل كما ورد به الخبر فجعل
الله الحج رهبانية لامة محمد صلى الله عليه وسلم فشرف البيت العتيق واضافه
الى نفسه ونصبه مقصدا لعباده وجعل ما حواليه حرما لبيته تفخيما لامره وجعل
العرفات كالميدان على فناء حرمه واكد حرمة الموضع بتحريم صيده وشجره
ووضعه على مثال حضرة الملوك ليقصده الزوار من كل فج عميق شعثا
غبرا متواضعين لرب البيت خضوعا لجلاله واستكانة لعزته مع الاعتراف
بتنزهه عن ان يكتنفه بيت او يحويه مكان ليكون ذلك ابلغ
في رقهم وعبوديتهم ولذلك وظف عليهم اعمالا غريبة لا يناسب الطبع والعقل
ليكون اقدامهم بحكم محض العبودية وامتثال الامر من غير معاونة باعث اخر
وهذا سر عظيم في الاستعباد ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لبيك لبيك بحجة
حقا تعبدا ورقا الغرض الثاني ان هذا السفر وضع على مثال سفر الاخرة
فليتذكر المريد بكل عمل من اعماله امرا من امور الاخرة موازنا لها فان فيه
تذكرة للمتذكر وعبرة للمستبصر فيتذكر من اول سفره عند وداعه اهله
وداع الاهل في سكرات الموت ومن مفارقة الوطن الخروج من الدنيا
من ركوب الجمل ركوب الجنازة ومن الالتفاف في اثواب الحرم
الالتفاف في اثواب الكفن ومن دخول البادية الى الميقات ما بين الخروج
من الدنيا الى ميقات القيمة ومن هول قطاع الطريق سوال منكر ونكير
ومن سباع البوادي عذاب القبر وديدانه ومن انفراده عن اهله
واقاربه وحشة القبر ووحدته ومن التلبية اجابة نداء الله تعالى عنده

الفناء پیش در سرای

فج راه دور

البعث

البعث وكذلك من سائر الاعمال فان في كل عمل منها تذكرة ومتنبه
لكل عبد بقدر استعداده للتنبه بصفاء قلبه وقصر همته على مهمات
الدين الخامس قراءة القرآن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
افضل عبادة امتي قراءة القرآن وقال لو كان القرآن في اهاب لما مسته
النار وقال ما من شفيع افضل منزلة عند الله يوم القيمة من القرآن لا نبي
ولا ملك ولا غيره وقال عليه السلام يقول الله عز وجل من شغله قراءة القرآن
عن دعائي ومسالتي اعطيته افضل ثواب الشاكرين واعلم ان لقراءة القرآن
ادابا ظاهرة واسرارا باطنة اما الاداب الظاهرة فثلثة الاول ان تقرا
باحترام وتعظيم ولن تلزم الحرمة قلبك ما لم تلزم هيئة الحرمة ظاهرك وقد عرفت
كيفية علاقة القلب بالجوارح ووجه ارتفاع الانوار منها اليه وهيئة الحرمة
ان تجلس وانت على الطهارة ساكنا مطرقا مستقبل القبلة غير متكئ ولا متربع
ولا نائم كما تجلس بين يدي المقري وتقراه بترتيل وتفخيم وتؤديه حرفا حرفا من
غير هذرمة قال ابن عباس رضي الله عنهما لان اقرا اذا زلزلت والقارعة
اتدبرهما احب الي من ان اقرا البقرة وال عمران تهذرمة الثاني ان تقرا
في بعض الاوقات الى اقصى درجات الفضل فيه وذلك بان تقرا في الصلوة
قائما خصوصا في المسجد وبالليل لان القلب في الليل اصفى لانه افرغ فان
وان خلوت بالنهار فتفرد الخلق وحركتهم سوى اشتغالهم تحرك باطنك ويشغلك
ان كنت تتوقع ان يطلب شغلا من الاشتغال وكيف ما قراته ولو مضطجعا
فنعما هي ثم فلا تخلو عن الفضل فان الله تعالى اثنى على الجميع فقال الذين

Copyright © King Saud University